التخلف الاجتماعي
في
صور وقضائها

مشروع رفع المستوى

وضعته

جمعية إنعاش القرى

في

صور

١٩٦٣

رابطة انعاش القرى
للخدمات
الاجتماعية ـ الثقافية ـ الصحية

تأسست في صور سنة ١٩٦٣
بموجب العلم والخبر رقم ١٧٤
تاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٦٣

حضرة مدير عام مصلحة الانعاش الاجتماعي المحترم .

الموضوع : تقديم مشروع شامل للخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية في صور وقضائها .

المتقدم : رابطة إنعاش القرى في صور ـ الجنوب .

الأسباب الموجبة
================

تعاني بلدة صور ـ وهي مركز القضاء ومحوره ـ تخلفاً مريراً في شتى نواحي الحياة . ناتجاً عن انعدام الرعاية الاجتماعية والصحية والتربوية . وانحطاط المستوى السكني والحياتي في أوساط السواد الاعظم .

فاذا علمنا ان الجنوب اكثر المناطق اللبنانية تخلفاً في شتى هذه المقومات . وإذا علمنا أن صور تنفرد مع قضائها بتفشي الامية وانعدام الرعاية في مختلف نواحي الحياة . ندرك مدى التخلف في هذه المدينة وهذا القضاء .

واذا علمنا أن هذه الناحية من الجنوب تتاخم فلسطين المحتلة ندرك العوامل النفسية التي تجتاح سكانها وهم على خطوة مما يجرى على الارض المحتلة من نهضة في جميع مجالات الحياة . فيكاد اليأس يفقدهم الأمل لولا المخططات الاصلاحية والاجتماعية التي بدأ بتنفيذها هذا العهد

وانطلاقاً من هذه المخططات وفي طليعتها برنامج مصلحة الانعاش الاجتماعي . نعمد الى إيجاد وسائل للمعالجة والوقاية من قبل الدولة ومن قبل الجمعيات . بل من قبلهما معاً . خصوصاً وقد دشن هذا العهد مرحلة بناء دولة الاستقلال . وخاضت مصلحة الانعاش الاجتماعي معركة اصلاح المجتمع وانعاشه .

ولا نستطيع ان نتصور المشاريع التي تنقذ منطقتنا · قبل ان نعرف بالأرقام التي تكاد تكون قطعية · حقيقة الوضع الراهن في هذه المنطقة ·

اولا : عدد السكان :

يقطن مدينة صور اليوم ١٩٦٣ ما يناهز الخمس وعشرين الف نسمة · اذ أن جداول الشطب الرسمية سجلت سنة ١٩٦٠ للناخبين والناخبات في نفس صور ٨٢٦٨ ومعلوم ان هذا الرقم يضرب بثلاثة لمعرفة العدد التقريبي لكافة السكان · واذا قمنا بهذه التجربة · وجدنا أن مجموع سكان صور يقارب الخمس وعشرين ألف نسمة ·

واذا اضفنا الى هذا العدد عدد سكان قضاء صور · نعلم ان صور محور لما يزيد على ٦٦٣٩٠ مواطناً ومواطنة · يضاف اليهم رقم كبير من المكتومين اللبنانيين عدا ٢٨٠٧٠ فلسطينياً ·

ثانيا : الوضع الصحي :

بعد ذلك نستطيع ان ندرك مدى تدهور الوضع الصحي ومن ثم الاجتماعي اذا علمنا ان لهذا العدد من اللبنانيين البشر خمسة اطباء فقط : بما فيهم طبيب البلدية وطبيب القضاء الرسميان · وثلاث قابلات قانونيات فقط · وخمس ضاربات حقن فقط · ومستشفى حكومي لم يفتتح بعد · ومشروع مستوصف في جويا · ومشروع مستوصف في قانا ·

واذا قمنا بعملية حسابية بسيطة وجدنا ان لكل ١٣٢٨٠ نسمة طبيباً واحداً ولكل ٦٦٤٠ إمراة قابلة قانونية واحدة · ولا ممرضة قانونية لكل هؤلاء البشر من اللبنانيين المسجلين ·

ثالثا : الوضع الاقتصادى :

نستطيع إن نصنف المواطنين في صور الى خمس فئات :

١ — الاثرياء : وهم كبار الملاكين · واصحاب الأسهم النقدية · ويشكلون ٢٪ من المواطنين ·

٢ — الميسورون : وهم تجار الجملة وبعض الملاكين · وذوو المهاجرين ويشكلون ٨ ٪ من المواطنين ·

٣ — المتوسطون : وهم الموظفون واصحاب الحرف · وتجار المفرق · ويشكلون ٤٠ ٪ من المواطنين ·

٤ ـ الفقراء : وهم المستخدمون والعمال المياومون بالصناعه والزراعة والحرف . ويشكلون ٢٠ ٪ من المواطنين .

٥ ـ البائسون : وهم صيادو السمك والعاطلون عن العمل والارامل والعجزة . ويشكلون ٣٠ ٪ من المواطنين .

وفي القرى نستطيع ان نصنف المواطنين كما صنفنا مواطني صور . باستثناء الفئة الاولى من الاثرياء . وفئة الصيادين من البائسين .

وزيادة على ذلك تزوح أهل القرى الى المدن . انتجاعاً للرزق . باستثناء ملاكي الاراضي الزراعية التي هي ايضاً لا توفر لأصحابها النتيجة المطلوبة لانعدام مياه الرى . أما الطبقة المتوسطة والفقيرة فان أصحاب رخص التبغ منهما هم فقط الذين تغريهم هذه الزراعة للبقاء في القرى .

رابعا : الوضع السكني :

على ضوء الوضع الاقتصادى . نستطيع ان نفتح نافذة على مستوى السكن الذى تتخبط به الطبقات الشعبية .

فرب عائلة كبيرة تسكن غرفة أو غرفتين لا تتوفر فيهما الشروط الصحية . ورب عائلة تسكن في مكان أقرب الى الزريبة منه الى البيت .

وهناك عائلات تتقاسم البيت الواحد . فتستقل كل عائلة بغرفة . وتشترك جميعها باستعمال دورة مياه واحدة . وكثير من العائلات اللبنانية تشارك العائلات الفلسطينية في السكن .

اما مضاعفات هذا المستوى من السكن . فيستطيع علماء الاجتماع ان يدركوا مدى خطورته .

خامسا : الوضع العائلي :

يعاني اكثر من ٥٠ ٪ من سكان صور وقضائها وضعاً اقتصادياً مؤسفا . فلا تستطيع العائلة بمثل هذا الوضع ان تتفرغ لتربية أطفالها . زيادة على ذلك انشغال ربة البيت بالعمل عند الآخرين لاعالة الاسرة . او المشاركة باعالتها . ورب عائلة لا عائل لها الا المحسنون من اهل المحلة .

ونتساءل عن اطفال هذه العائلات فنجدها في الشوارع تلتقي وفي الأزقة تجد متنفساً لها . حتى أن العائلة لا تجتمع غالباً الا في ساعة

متأخرة . لتتكرر المأساة . مأساة تبعثر العائلة في ساعة مبكرة .
وهناك حالات أقسى من كل ذلك . وهي الحالات التي تفقد فيها الأسرة معيلها . لتعيش مع معيل آخر هو الزوج الجديد للأم . أو الحالات التي تفقد فيها الأسرة أم البيت . ليعيش الأبناء في كنف آخر . هو كنف الزوجة الجديدة لأبيهم .
وبعض هذه الحالات تكون مآسي جديدة لهذا الوسط من المعذبين في الارض . اذ تتفكك الروابط العائلية على نار الحرمان من العطف والحنان . أو عار التشرد والتسكع . وجميع الذين ينامون على الأرصفة . وفي منعطفات الشوارع . هم التجسيد العملي لنتائج هذه الأوضاع .
سادسا : الوضع المنزلي :
الوضعان السابقان ـ السكني والعائلي ـ يؤلفان مأساة المستوى الحياتي من تدبير المنزل وتقسيمه وتنسيقه . ثم من مراعاة الشروط الصحية والاجتماعية والخلقية .
اضف الى ذلك ان العائلة من هذا المستوى تعمد الى تشغيل بناتها في بيوت الميسورين . أو كعاملات في مؤسسات مختلطة . لتترك بيوتها يعيث فيها التفسخ . فالانحراف عند فتيات هذه الطبقة . والانزلاق الى شتى المهاوى هو نتيجة حتمية لفتاة تعاني ذلك الوضع السكني وذاك الوضع العائلي . وهذا الوضع المنزلي . ثم يترعرع صباها في حضن غير حضن أهلها .
وهكذا يجتمع الشغل الشاغل . والجهل القاتل . ليشد الجيل الجديد الى الوراء . ولتعيش فتاة اليوم مأساة عصور الانحطاط ومن ثم لينشل المجتمع بانشلال الفتاة .

مشاريع الجمعية لانقاذ الأوضاع

بعد أن استعرضنا مواطن الداء ، نحاول أن نتلمس مشاريع الانقاذ لنتعاون مع مصلحة الانعاش الاجتماعي على تنفيذها : محتوى وإطارا ، مساندين بذلك الجمعيات الأخرى التي تقوم بسد ثغرات اجتماعية كبرى

أ ـ الخدمات التعليمية :

تقوم بهذه المهمة المدارس الرسمية والمدارس الخاصة في صور والقرى ، وابرزها مدارس الجمعية الخيرية الجعفرية في صور ، كما أن لجمعية البر والاحسان عدة مدارس في القرى النائية تنازلت عنها رسمياً وعملياً لرابطة انعاش القرى لأن رئيس تلك الجمعية جمّد نشاطه بها ، ليستأنف نشاطه بهذه ، وهو نفسه المدير العام لهذه المدارس ، وهكذا تؤدى هذه الجمعية قسطها من الخدمات الثقافية ،

ب ـ الخدمات التربوية ،

هذه الخدمات منعدمة في صور وقضائها ، اذ أن التربية في هذا المجال تتناول الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة ، ولا تقبل المدارس الرسمية منها والخاصة الأطفال في مثل هذه السن ، واذا قبلتهم في سن السادسة فانها لا تستطيع أن تحررهم من مركبات النقص التي تلقفوها في البيت وفي الشارع ، ومن رواسب الوراثات والتقاليد ومن جهالة الأبوين والبيئة ، لا تستطيع المدارس أن تحررهم من كل ذلك لانعدام الوسائل ولانعدام الاختصاص ، ثم لانعدام الهيئات التي تعنى بالتربية ، بحيث لم تقم حتى الآن دار حضانة واحدة في طول البلاد وعرضها ،

ج ـ الخدمات الاجتماعية :

تقوم جمعية البر والاحسان في صور بسد فراغ هام في هذا المجال وبتجسيد عملها الكبير بعد أن تقوم مؤسستها الاجتماعية التي وضع حجرها الأساسي قائدها ورائدها سماحة السيد موسى الصدر في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٦٢ بعد حفلة كبرى أقامتها الجمعية برعاية فخامة رئيس الجمهورية

ممثلا بسعادة محافظ الجنوب .

وستعنى هذه المؤسسة بموضوعين هامين : رعاية الأحداث والفتيان . ورعاية الشيوخ والعجزة .

وبذلك تضم مؤسسة البر والاحسان :

١ – مدرسة مهنية داخلية تعنى بالأيتام وابناء الفقراء والبائسين . ذكورا دون اناث .

٢ – مأوى ذو اطار مهني يضم الشيوخ والعجزة .

اما رابطة انعاش القرى فمنهجها متم لمنهج جمعية البر والاحسان . اذ انها لا تتناول بمشاريعها ما تتناوله تلك بمشاريعها . بل تحصر عملها في نواحي النشاطات التي لا يقوم بها غيرها . ونستطيع ان نحصر نشاطها بدورين هامين ضمن المخطط التالي :

– دور الترميم والانعاش ويتناول الاهالي –

١ – ارشاد وتوجيه المواطنين من الطبقة المتخلفة سواء في المحاضرات المبسطة او الارشادات الجماعية والفردية .

٢ – الخدمات الفردية بشقيها : الاعانات العينية المقطوعة . والمساعدة على توفير دخل دائم حسب المستطاع .

٣ – العمل على انشاء تعاونيات لبناء المساكن الشعبية .

دور الانشاء والبناء ويتناول الناشئة

١ – انشاء مدرسة خارجية للحضانة .

٢ – انشاء مدرسة داخلية لتدبير المنزل .

٣ – تدعيم المدارس الابتدائية المجانية في القرى النائية .

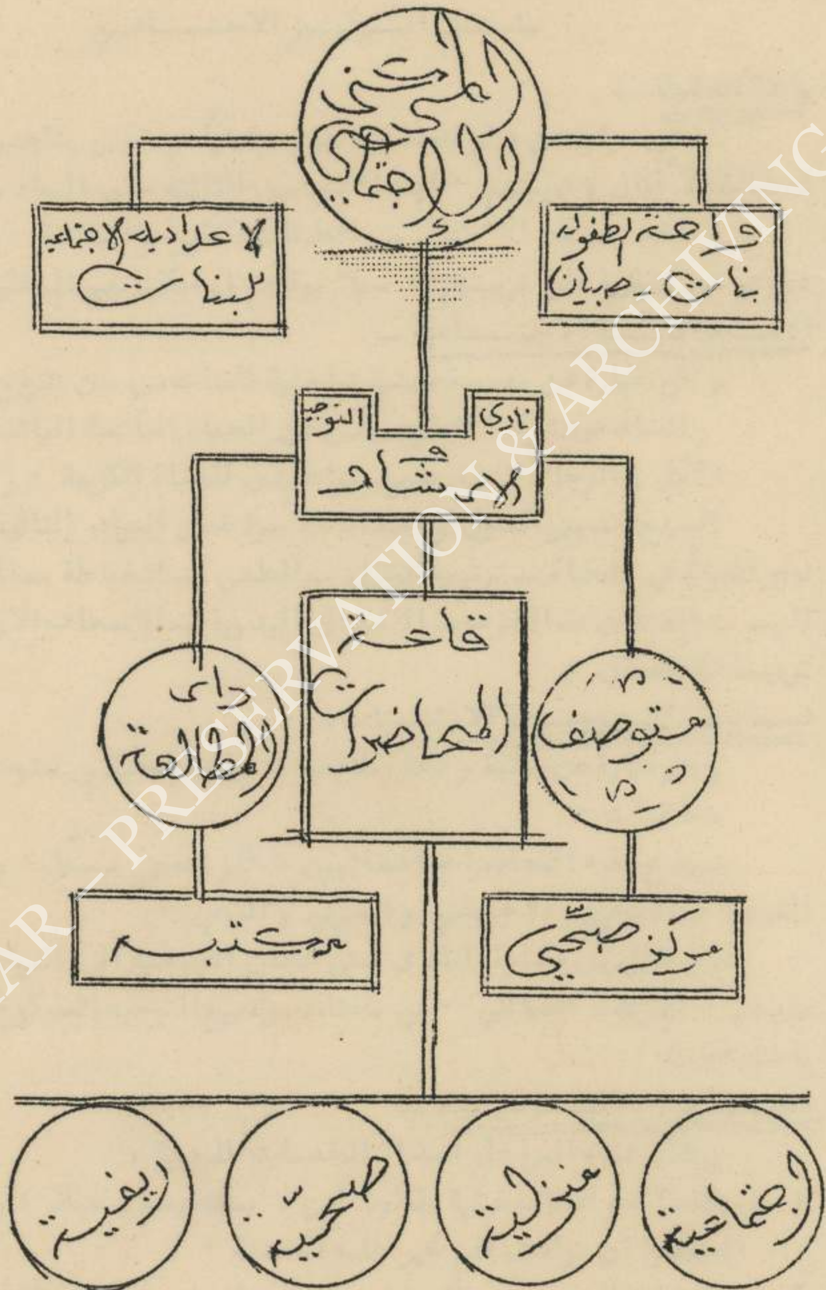
وهكذا تكاد الخدمات الاجتماعية تشمل جميع المواطنين . تمشيا مع مخطط الانماء المنسجم المتكامل . على يد هاتين الجمعيتين ومصلحة الانعاش .

ولا بد لنا من تفصيل ذلك في المشاريع التالية :

المركز الاجتماعي ويضم : ١ – واحة الطفولة . ٢ – الاعدادية الاجتماعية .

٣ – قاعة المحاضرات . ٤ – مكتبة ودار مطالعة .

٥ – عيادة صحية ومستوصف .


المركز الاجتماعي
الاعدادية الاجتماعية للبنات
واحة الطفولة بنات - صبيان
نادي التوجيه
الارشاد
قاعة المحاضرات
دار المطالعة
مستوصف
مكتبة
مركز صحي
اجتماعية
منزلية
صحية
ريفية

مشتمل المركز الاجتماعي

واحة الطفولة —

وهي عبارة عن دار للحضانة تقوم مبدئياً في مبنى مناسب تستأجره الجمعية لحضانة الأطفال وتربيتهم • ابتداء من سن الثالثة حتى السادسة •

ونأخذ هؤلاء الأطفال من الطبقات الفقيرة والبائسة • وممن لا يستطيع ذووهم ان يتوفروا على تربيتهم • سواء بوقتهم اواكاناتهم العقلية والمادية •

الاعدادية الاجتماعية —

وهي عبارة عن مدرسة مهنية داخلية للبنات من سن تتراوح بين العاشرة والسادسة عشرة • لتخرج بهن من الحياة البائسة اليائسة • الى آفاق الأمل والرجاء • وفق منهج يؤهلهن للحياة الكريمة • ويتناول هذا المنهج تدبير المنزل واسعاد الأسرة ضمن المواد التالية :

دور المرأة في الحياة — ترتيب المنزل — الطهي — الخياطة — التطريز — الرسم — الدهان — الخزف — الأشغال اليدوية — الاسعاف الاولي — تربية الأطفال :

نادى التوجيه والارشاد —

وهو عبارة عن مكتبة وقاعة مطالعة — عيادة صحية ومستوصف — قاعة محاضرات •

ويضع هذه المحاضرات أخصائيون باطار شعبي مبسط • متناولة مواضيع التوجيه : الصحي والاجتماعي والمنزلي والريفي •

وينطلق من ادارة النادى شتى لجان الجمعية الى المواطنين في بيوتهم • للارشاد العائلي • في مختلف مواضيع التوجيه المذكورة • كل لجنة باختصاصها •

الخدمات الفردية —

يرافق هذه المراحل أسداء الخدمات الفردية :

١ — مساعدات واعانات عينية مقطوعة لمن لا يستطيعون عملا • ولا تستطيع الجمعية ان تؤدى لهم غير هذه الخدمة •

٢ — مساعدات للبعض وذلك بتوفير دخل دائم لهم • وتختار هؤلاء من الذين

هم مؤهلون للعمل ٠ ولا يستطيعون ايجاد منطلق لهم او رأسمال ٠

المساكن الشعبية –

في سبيل رفع مستوى السكن حتى حل معضلته نهائياً ٠ تعمل الجمعية على انشاء تعاونيات لبناء المساكن الشعبية ٠ وفق مشروع الحكومة لبناء المساكن الشعبية ٠

تنفيذ هذه المشاريع

قلنا أن هذا المشروع الكبير الذى سميناه قاعدته : (المركز الاجتماعي) يفترض لتكامله مراحل متابعة ٠

نباشر مبدئياً بافتتاح أولى مراحله : (واحة الطفولة) في مبنى تستأجره الجمعية لهذه الغاية ٠ ومن ثمّ ننطلق الى تنفيذ المراحل التالية :

الاعدادية الجعفرية للبنات – نادى التوجيه والارشاد – عيادة طبية ومستوصف – مكتبة وقاعة مطالعة – قاعة محاضرات ٠

ننطلق الى كل ذلك ببناء (المركز الاجتماعي) العتيد الذى يشتمل على هذه المؤسسات مضافاً اليها (واحة الطفولة) التي تنتقل من مبناها المستأجر موتتاً ٠ الى جناحها الخاص في المركز الاجتماعي المذكور ٠

ننطلق الى ذلك ٠ بعد تقديم الدراسة التقنية لهذا المشروع ٠ مع الخرائط المفصلة ٠ والتقديرات القطعية لأكلاف العمل ٠

هذا ما خططته رابطة انعاش القرى ٠ للنهوض بالواقع المؤسف الذى تعيشه الطبقات الشعبية في صور وقضائها ٠

وانها اذ تتقدم به لمصلحتكم المحترمة ٠ ترجو درسه والملاحظة عليه ٠ ثم التفضل بابداء الرأى ٠ لتتمكن الجمعية من الانكباب على عملها في هذا الحقل الشريف ٠ على ضوء مساعدتكم الفنية والمادية ٠ حتى اتمامه بعون الله ٠

وتفضلوا بقبول الاحترام ٠

رئيسة اللجان النسائية	رئيس الرابطة المسؤول
سميرة حسين حلاوى	جعفر شرف الدين